

البرهان المؤيد

تحذيرات مفيدة .

أيها السالك إياك ورؤية النفس إياك والغرور إياك والكبر فإن كل ذلك مهلك ما دخل ساحة القرب من استصغر الناس واستعظم نفسه من أنا ومن أنت .

أي أخي كل واحد منا مسيكين أوله مضغة وآخره جيفة شرف هذا العرض جوهر العقل العقل ما عقل النفس وأوقفها عند حدها فإذا لم يكن عقل المرء عاقلا لنفسه موقفا لها عند حدها في أخذها وردّها فليس بعقل وإذا حرم المرء الجوهر ذهب شرفه وبقي عرضا ثقيلًا كثيفًا لا يليق لمرتبة عزيزة ولا لمنصب نفيس وإذا تم عقله وكمل صار الحكم فيه للجوهر المحض فصلح أن يكون على تيجان الملوك والأكاسرة .

وأول مراتب العقل الانخلاع عن الأنانية الكاذبة والدعوى الباطلة وصوله الفتق والرتق والواهب والسلب وإذا حكمه المقام وصار صفة عليه أيضا فاللزام عليه أن يعرف مبتدأه الطيني ومنتهاه الترابي وأن يقف بين هذه البداءة والنهاية بما يناسبهما من قول وفعل لأن وا عطا في قلب كل رجل مسلم